





## حكايات الأمين الفضية

١ - الفاس المسحورة

٢ - الفيارس النبيل

الديك الذهبي المسحور

٤ - القررم العجيب

٥ - الأصابع الـذهبيـة

٦ - فارس مدينة الأسرار



DAR AL AMEEN



القساهرة: ١٠ شسارع بسستسان الدكسة . ( مطابع سبجل العسرب ) ت : ١٣٧٠٦ الجسيرة : ١ شارع سبهاج من شارع الزقسازيق - خلف قساعة سيد درويش - الهسرم

## حكايات الأهين الفضية



# الديك الذهبي المسحور

تأليف مجدي صابر



نساخ المتراكبة فَأَمَّا الزَّبُّهُ فَيَنَا هَبُ يَخِفَّاءُ وَأَمَّا مَا يَنْ فَيُ النَّاسُ فَيْنَكُ فَيْ الْأَرْضِ مَا يَنْ فَيُ النَّاسُ فَيْنِكُ فَيْ الْأَرْضِ الْمُنْ



#### DAR AL AMEEN

طبع 🤏 نشر 👁 توزیع

القاهرة : ١٠ شارع بستان المدكة من شارع الألفسى ( مطابع سجل العرب ) ت : ٩٣٢٧٠٦ ص.ب: ١٣١٥ العتبة

.11011

الجسيزة: ١ شسارع سسسوهاج من شسارع الزقازيق -خلف قساعة سسيد درويش بالهسسسرم -ص.ب: ١٧٠٢ المتبسة

جيسع حقوق الطبسع والنفسر عفوظة للناشر ولا يجسوز إصادة طبع أو اقتبساس جسزه منه بدون إذن كتسابي من الناشر

> الطبعة الأولى 1110هـ ــ 1991م

رقم الإيداع I.S.B.N. 977—5424—58—5

#### الفصل الأول

كانت تقعُ في بلاد ما ورّاء الأنهارِ السبعةِ ، بلادٌ جمِيلةٌ عامرة بالخير ، فأطلقَ الناسُ عليْهَا اسمَ أرْض الخيراتِ .

وكان يحكمُ البلادِ شَابٌ وسِيمٌ ، هو الأمير (وحيد) ، وكان قَويًّا شُجَاعًا لا يهابُ شيئًا . وقد ورفَ حُكمَ البلادِ عن أبِيهِ ، الَّذي جمَعَ شمْلَ البلادِ ووحَّدَ أَجْزائهَا . وأسبغَ عليْهَا حمَايتَه وعَدْلَه ، فلم يَعُدْ هناك إنسانٌ يشكُو من الجُوعِ أو الظُّلمِ أو رِقَّة الحالِ . وصَارتْ بِلادُ الخيراتِ مَضْربَ الأمثالِ للناسِ ، في كلِّ الأنحَاءِ .

وذات يوم قال الأميرُ ( وحيد ) لنفسِهِ مفكّرًا : إن الأيّامَ تمْضِى والزمنَ يسيرُ ، وأخشى أن أصيرَ كهلاً قبل أن أتزوّجَ ، فلا أنعمُ بصحبَةِ أطفالِى وأراهم شَبَابًا ورجالاً .. وأعلّمَهم بنفسى كلّ فنونِ الحكْمةِ والعلوم والقتالِ .

وصارَ هَمُّ الأميرِ ( وحيد ) أن يبحثَ عن عرُوسٍ مناسِبةٍ له . فأتى له أفرادُ حاشِيتهِ بأنباءِ عن فتياتٍ حِسَانٍ ، فى طُولِ البلادِ وعرضِها ، وكُنَّ جَمِيعًا يتميَّزنَ بالحُسْنِ الطاغى ، والجَمال البَاهِر ولكنَّ الأميرَ عند مقابلتِهِ لهُنَّ ، واحدة وراء بالحُسْنِ الطاغى ، والجَمال البَاهِر ولكنَّ الأميرَ عند مقابلتِهِ لهُنَّ ، واحدة وراء الأُخْرَى ، كان يجدُهنَّ فارغات العقل ، لا تهتمُّ الواحدة منهُنَّ بغيرِ زِينَتِها وعطْرِهَا وأثوابِها وجَمَالِها . ولا تُحْسِنُ إحداهُنَّ التفكيرَ فى شئونِ المملكةِ أو مصلَحةِ البلادِ ، فانصرَفَ عنهُنَّ الأمِيرُ (وحيد ) غيرَ حَزِين .

وكانتْ تعمَلُ في القصْرِ فتاةٌ رَقِيقةٌ كالنسْمة ، جمَّيلة كالزَّهْرة . وإن كانت

لا تُحْسِنُ استخدام مَسَاحِيق الزينةِ والتجميلِ ، ولا تختارُ أثوابًا غَالِيةً أو أحْذيةً ذاتَ كُعوبِ عاليةٍ . ولم يكن لخُطُواتِها صوْتٌ أو وقْعٌ في رَدَهَاتِ القصرِ ، ولا لكلِمَاتِها صوْتٌ أو فَعْ في رَدَهَاتِ القصرِ ، ولا لكلِمَاتِها صوْتٌ أو ضجيج . وكانت تسيرُ في خِفَّةٍ وتتحدَّثُ في همس . فلا يكادُ الآخرُون يلحظُونَها . أو يشعرُونَ بوجودِهَا ، حتى إنَّهم أَسْمَوْها «الطَّيف» . بالرغم من أن اسمَها كان هو (شَمْس) !

وكان عمل (شمس) في القصر، رعاية طيوره الحبيسة داخل أقفاصها دهبية، معلقة في كل ردَهات القصر، وإطعامها وسقايتها. وتنظيف أقفاصها وأحبت الطيور (شمس) لشدَّة رعايتها لها. فصارت كلُها تغرَّدُ في صوْتٍ شَجِيِّ معًا إذا رأتها، فتنتشِرُ في الأجواءِ زقْزقة جميلة عجيبة، ترتاحُ لها الأذنُ، كأنها جوقة موسيقية، ولكن (شمس) كانت تحزنُ برغم ذلك، وتُناجِي الطيور الحبيسة في أقفاصها قائلة: ليتني أستطيعُ أن أحلَّ قيود سجنِك أيتُها الطيُور، لتنعمي بحرِّبتك في الفضاء. فتكون كلَّ أشجارِ العالم أعشاشك، والسماءُ لتنعمي بحرِّبتك في الفضاء. فتكون كلَّ أشجارِ العالم أعشاشك، والسماءُ المشكينة.

وكلُّ يوم بَعْد أَن تنتَهِى ( شمس ) من عمَلِها ، كانتْ تعُودُ إلى بيتِهَا الصَّغِيرِ، ولا تغادِرُه لأى سَببٍ من الأسْبابِ . فقد كانتْ يَتيمة الأَبْوَيْن ، وكان والدُها فيما مضى بُسْتانى القصر ، وعندما تُوفِّى لم يتْركْ لها إرْثًا ولا مَالاً ، فاعتمدتْ (شمس) على نفسها في الحصُولِ على قُوتِ يومِهَا .

وفى بعض الأحيان كان الأميرُ ( وحيد ) يسمعُ زقْزقةَ الطيُورِ المغرِّدةِ ، لحظة دخولِ ( شمس ) رَدَهاتِ القصرِ ، فكان يندَهِشُ من تغرِيدِ الطيُورِ الحبيسةِ المفاجىء ، ويذهَبُ ليستطلِعَ الخَبَر ، فلا يلمَحُ غيرَ ظلِّ ( شمس ) وهى تغادِرُ القصرَ ، بعد أن تكُونَ قد أنهتْ عَمَلَها .



وهكذا سارتْ الحالُ ببلادِ الخيرَاتِ وأميرها (وحيد)، حتَّى دخلَ الوزيرُ (خَوِّان) إلى حُجرةِ الأميرِ ذاتَ يوم، وقال له في قلقٍ شديد: هناك أنباءُ غيرُ سَارَّة يا سيِّدى الأمير، فقد بلغتنى أخبارٌ تقول إن جيُوشَ الأعْداءِ، الطامعة في خيراتِ بلادنِا، تُوشِك أن تدهمنا بقوَّاتِها، لتحْتلَّ البلادَ وتقْتُلَ العبادَ.

هبّ الأميرُ ( وحيد ) واقفًا في غضَبٍ وقالَ : هَوْلاَء الأعداءِ الملاعِين ، إنهم لم يتوقفوا عن محاولة غزْوِ بلادنا ، بالرَّغْم مما أصابَهم من هزائم منكرَةٍ، على يدِّ والدى رحِمَه الله، ولكنْ أخْبرنِي أيها الوَزِير ، من أيّ اتجاهٍ سيأتِي الأعْدَاءُ . الشرْقِ أو الغرْبِ ؟

فرَفَع الوزِيـرُ (خَوّان) يـدَيْه متحَيِّرًا وقـالَ : لا أَحَدَ يـدرِى يا مَـوْلاى .. فإن الأنباءَ لم تَذْكُرْ شيئًا عن ذلك الأمْرِ .

ففكَّر الأميرُ ( وحيد ) وقَالَ : إن هذا معناه أن نحْتاط ، فنقسِّم قواتَنَا على الاتجاهَاتِ الأربعةِ .. وبالرغم أنَّه في ذَلك تشتيت لها ، فليس أمَامَنَا غيرُ ذلك .

وأصدرَ الأميرُ أوامِرَه فانقسمَ جيشُ البلاَدِ إلى أَرْبَعةِ لواءات ، تَحَرَّكُ كُلُّ واحدٍ منها في اتجاهٍ . وسَارَ الأميرُ وسطَ كَوْكبةٍ من فرسَانِه ، ليجُولَ بين اللواءَاتِ الأربعة وهو يقول لنفسِه قلقًا : لو أن جيشَ الأعداءِ هاجَمَ إحدى لواءاتِنا منفردًا ، لأجْهَزَ عليْه .. ولكن ما باليدِ حيلةٌ فلا أحدَ يعْرف من أي جهة سيُهاجِمُنا الأعداء.

وما كَادَ الأميرُ ينهِى عبَارتَه ، حتى اندفعَ إليه أحدُ الفرسانِ ، من جيشِ الشمّالِ ، وهو مُثْخنٌ بالجِرَاح ، وقالَ لَه وهو في النزْعِ الأخيرِ : لقد هاجَمَ الأعداءُ جيشَنا على حِينِ غُرَّة ، وبالرغم من أن قوَّاتنا قاتَلتْ بشَرفٍ وبَسَالةٍ ، غيرَ أن كثرة جيوشِ الأعداءِ تغلّبتْ على شجَاعتِنا .

وسقط الفارسُ ميتًا في الحالِ، فصَاحَ الأميرُ في فرسَانِه: لنسرعُ لنجدة قوات الشمَالِ.

ولكن عندما وصلُوا إلى هُناك ، كان الأوانُ قد فات ، فقد تبدَّدتْ فلُولُ لواءِ الشمَالِ ، وتبعثرتْ قواتُه وسقط أكثرُها ما بين قتِيلٍ وجريح ، أما الأعداءُ فغادَرُوا المكَانَ ليخطِّطُوا لهجُومٍ جدِيدٍ ، واختفوا كأنَّهم سَحابة صيْفٍ ، بدَّدتُها شمسُ النهار!

عادَ الأميرُ إلى قصْرِه مهمُ ومًا حزِينًا ، لا رغْبة له فى طَعَامٍ أو شَرابٍ . وبعد قليل اندفعَ الوزيرُ ( خَوان ) صَائحًا : مولاى . . إن الأعْدَاءَ يهاجمُونَ البلادَ ثانِيةً .

فسَأَلَه الأمِيرُ في لهفَةٍ: وهل أبلغتُك الأنباء، من أيِّ اتجَاهٍ سَيشنُّ الأعداءُ هجومَهم؟

أجَابَه الوزيرُ: لا أحدَ يدري يا مَولاي .

فقال الأميرُ مُفكِّرًا: لعلَّهم سيهَاجمُونَ جهَةَ الشمالِ هذه المرَّة أيضًا، بعد هزيمَةِ القوَّاتِ التي لاقتهم في نفْسِ المكانِ، والأحْسَن أنْ أسرع بفرساني إلى هناك.

واندفَعَ بقواتِه جهة الشمالِ . ولكنّه لم يُصَادِفْ إنسانا . وبعد قليل أقبَلَ أحدُ الفرسَانِ ، من جيشِ الجنُوبِ ، وكان مُثْخنًا بالجِرَاحِ ، وقد ارتشَقَ في صَدْرِه سهُمٌ . وقالَ للأمير (وحيد) وهو في النّفَسِ الأخيرِ : لقد باغتنا الأعداء جهة الجنوب ، فتصديننا لهم ، ولكن كثرتَهُمْ فاقَتْ شجاعتنا ، فأصابتنا هزيمةٌ مريرةٌ .



فأسرع الأميرُ بقوَّاتِه شطْرَ الجنُوبِ . ولكنَّه وصلَ متأخَّرًا . فشاهد فلولَ لواءِه ممزَّقةً وأسْلِحته مبغثرةً ، وقوَّاته ما بين قَتيلٍ وجرِيحٍ .

عادَ الأميرُ إلى قصرِهِ حَزِينًا مهْمُومًا . وقَالَ لوزِيرِه (خَوّان) متألّمًا : لو أن هـولاءِ الأعداءِ الماكرِينَ واجهُوا جينشنا في قِتالٍ شريفٍ ، لأنزَلْنا بهِم هزيمةً سَاحقةً ، ولكنّهُم يلجأُونَ للخِدَعِ والحِيّلِ ، وقد قضَوْا على نصفِ قواتنا، ولا أحَدَ قادِرٌ على إيقافِهِم ، ولا ندْرِي أيضًا مِنْ أيّ مكانٍ ستأتى الضرّبةُ التّاليةُ .

وأطْرَقَ برأسِهِ وأضَافَ: فقط لو أنَّنِي أعْرِفُ الاتِّجَاهَ الذي سيهاجِمُنا منه الأعْداءُ .. لحشَدْنَا لهم بقية جينشِنا وضمنا النصْرَ .

فالتمعَتْ عينا الوزيرِ ( خَوَان ) ، كأنه اهْتدَى إلى أمْرِ خطِيرٍ ، وقَالَ للأمِيرِ : يبدُو أنَّه لا حلَّ لهذِه المشكلةِ يا مَوْلاى ، إلا باللجوءِ للسَّاحرِ ( عِرْفَان ) ، فهو رجلٌ بارعٌ القُدْرةِ يعِيشُ في أطرَافِ الغَابةِ البعيدةِ ، ويمتلِكُ قدرةً سحْريَّةً عجِيبَةً. وهو قادِرٌ دون شكُّ ، على أن يمنحَنا الوسِيلةَ التي نتمكَّنُ بها من رصد اتجاهِ هجوم الأغداءِ ، قبلَ وقُوعِهِ .

هبَّ الأميرُ واقِفًا في حمَاسٍ وقَالَ : وماذا تنتُظِرُ أيها الوزيـرُ ، دعْنَا نمضى إليه في الحَالِ .

وامتطَى الأميرُ جَوادَه الأسوَدَ كأنّه الليلُ ، وخلْفَه ثُلَةٌ من الفرْسَان ، ومعهم الوزير ( خَوّان ) ، فوق جِبَادِهم . وانطلقوا نحو الغابة البعيدة . فوصلُوها فى منتصفِ الليْلِ . وكانت درُوبُها مظلِمة وظلاَلُها كثيفة ، وبدَت كأن الأشباحَ تمْرحُ فى جنبَاتِها ، وتسكنُ أشْجارَها وأوكارَهَا .

ولكنَّ الأميرَ ( وحيد ) تَقدَّمَ غيْرَ هيَّابٍ ، نحو منْزلِ السَّاحرِ ، فظهرَ البيثُ

فى قلبِ الظَّلامِ ، كأنه شبحُ عمْلاقٍ يلتف ُّ بعبَاءةٍ سوْداءَ ، ليبثَ الرعْبَ فى القلوبِ ويثيرَ الرَّجْفة فى الأبدَانِ . وكان الصمْتُ مُطبقًا على المكانِ ، ولكنْ فجأة تعالَى صوْتُ نَعيقِ بومةٍ من ركنِ المنزلِ ، كأنها إشَارةٌ أو نذِيرٌ .

وفجأة قفزَ شبحٌ من فوقِ الأشجَارِ ، مصوّبًا سهامَه نحو الأمِيرِ ( وحيد ) ، فصرَخَ أحدُ الفرسَانِ : حاذِر أيّها الأمِيرُ .

فألقَى الأمِيرُ ( وحيد ) بنفسِهِ على الأرضِ مُتَدحُرجا ، وطاشَ السَّهمُ ، وقبل أن يُطلقَ الشبحُ سهْمَ الثانى ، أطَاحَ الأميرُ رَقبَنَه بسيْفِهِ . ثم تأملَ الشبحَ المقطوعُ الرقبةِ ، الذى سقطَ أمامَهُ ، وقالَ متعجبًا : إنَّه قردٌ !

فقال الوزير ( خوّان ) : لا بد أنه من قُرودِ ( عِـرْفَان ) المسْحُورة ، فهى تحرُسُ هذا المكانَ ، وتعملُ في خدْمَتِه ، وتمنعُ تسلُّلُ أي غريبِ داخلَ الغابةِ .

\* \* \*

### الفصل الثانى

تقدَّم الأمِيرُ ( وحيد ) في حَذَرٍ من بابٍ منزِلِ الساحِرِ ، ودَقَّه صَائِحًا : أيُّها الساحِرُ ( عرفان ) ، اخرِج لنا في الحال .

فأطلً السَّاحرُ برأسِهِ من كوَّةِ البابَ وتساءلَ عن القادِمِ ، فأخبرَهُ الأميرُ عن شخصيَّتِه ففتَحَ الساحِرُ البابَ ، وتأمَّلَه الأميرُ في تقطيب صَامتًا . فقد كان للساحِرِ هيئةٌ تبعَثُ الرجفة في الأبدان ، عمره لا يقلُّ عن الستين ، محدَّب الظَّهْرِ بَالِغ النَّحَافةِ ، وجههِ مثل جُمْجمةٍ لا يكسُوها غيرُ الجِلْدِ ، وعينَاهُ جَاحِظتان كأنهما ستقفزان من محْجَريْهِما وتجْرِيان في كُلِّ مكان . ورقبتُه يتدلَّى منها عُقْدٌ من جَمَاجِم رءوس الفيْرانِ والحَيَّاتِ .

وقال السَّاحُر ( عِرفَان ) في صوت كالفَحِيح : ماذا تريد مِنِّى أيُّها الأمِيرُ ؟ فأخْبرَه الأمِيرُ ( وَحِيد ) بغرَضِهِ وما جَاءَ لأُجْلِهِ ، ففكَّرِ السَّاحِر ( عِرْفَان ) لحُظَةٌ ثم قَالَ : إن طَلَبَك صعبٌ أيها الأمِيرُ ، ولكنِّى سأحاولُ أن أجهِّزَ لك ما تبغى ، وعليك أن تمهلَنِى حتى الصباح فقط .

ظهَـرَ السرُورُ علَى الأمِيـرِ وقال: هـذا جَيْـدٌ .. وسوف أمنحك في المقـابل عشرة آلاف قطعـةً ذهبيةً أيها السَّـاحِر .. وسأنتظِرُك في قصْـرِي غداً صَباحًـا فلا تتأخرُ .

وامتَطى الأمِيرُ جوَادَه وغادَرَ المكَانَ فتبِعَه الفرْسانُ ، ولكنَّ الوزيرَ (خَوَّان) ، تأخَّرَ عن الرَّكبِ ، وانسَلَّ عائدًا إلى منزِلِ السَّاحِر . وكان ( عِرْفَان ) جالسًا في

حجُرتِهِ ، أمام بَلورة مسْحُورةٍ ، يشاهِدُ فيها الأمِيرَ والفرسَانَ ، وهم يغادرُون المكانَ .

وعندمًا دخَلَ الوزيرُ ( خَوَّانُ ) إلى الحجْرَةِ ، قَالَ له السَّاحِر ( عِرْفَان ) : مَرْحبًا أيُّها الوزيرُ .. لقد كنتُ أنتظِرُك .

فهمَسَ الوزيرُ وعيناهُ تتَّقِدَانِ كالَّلهبِ: لقد أوشك أن يكتمِلَ ما خطَّطْنا له ، وعليكَ أيُّها السَّاحِرُ أن تذهبَ إلى القصرِ في الصباحِ ، وتأتي بالديِّكِ المسحُورِ معك .

فأجَابَهُ السَّاحِر ( عِرْفَان ): لا تخشَ شيئًا أيُّها الوَزيرُ ، فسوف تنالُ ما تريدُ .

فألقى الوزير للساحر صُرَّة داخَلَها عَشْرة آلافِ دينارًا ، وقال له : خُذْ هذا المالَ وعندما يتمُّ ما خطَّطْنا له ، فسؤف أمنحُكَ من الذَّهبِ ، ما لن تقدِرَ على إحْصَائه أو إنفاقه بقية عمرك . واندفعَ الوزيرُ إلى جَوَاده وامتطاه ، ولكزَ الجَوَاد بقوَّة ليلْحقَ برْكبِ الأمِيرِ ، دونَ أن يلاحِظَ إنسَانٌ غِيابَهُ .

#### \* \* \*

وفى الصباحِ الباكرِ دخَلَ الوزير ( خَوَّانُ ) على الأمِيرِ وقَالَ له: إن السَّاحِرَ (عِرْفَان ) يطلبُ الإذنَ بالمثُول بينَ يديْك يا مَوْلاى .

فأجابه الأمِيرُ متلَهِّفًا: دعْه يدخلْ في الحالِ.

فدخَلَ السَّاحِرُ حَامِلاً صُرَّةً في يدِه ، وأَحْنَى رأْسَهُ للأمِيرِ وقَالَ : لقدْ أتيْثُ بِما طلبتَ أيُّها الأمِيرُ .

وفتَحَ صُرَّتُه فظهَرَ في داخِلها دِيكٌ ذهبِيٌّ عيناهُ من الماسِ ، وعُرْفُه من



الياقُوتِ الأحْمرِ ، فاندهَشَ الأمِيرُ وقَالَ : ما الذي أتيتَنِي به أيُّها السَّاحِر المخرِّفُ ، فلستُ أرَى سِوى ديك مصنوع من الذَّهبِ ؟

فأجابه السَّاحِرُ في مكْرٍ: لا تتسرع في الحُكْمِ على هَذَا الدِّيكِ يا مولاى، فه و دِيكٌ مَسحُورٌ. فعندَما يبدأ جيشُ الأعدَاءِ في الهجُومِ، فإن هذا الدِّيكَ يُطلِقُ صِياحًا محذِّرًا، يوقظُ كلَّ من في القصرِ، ثم يحرِّكُ منقارَه، في الاتجاهِ الذي سيشنُّ منه الأعْدَاءُ هجُومَهم، فيفتضِح مكانُ هجُومِهم القادِم.

فتعجَّبَ الأمِيرُ ، وفحَصَ الدِّيكَ الذهبِيَّ وقالَ : هل تقولُ الصَّدْقَ أيُّها السَّاحِرُ ؟

فأجَابَ السَّاحِرُ ( عِرْفَان ) ، وهو يتبادلُ نظرَةً ماكِرةً مع الوزِيرِ ( خَوَّانُ ) : سوْف تَرَى بنفسِكَ الآن يا مؤلاى ، عندما يبدأ الأعدَاءُ هجومَهُم .

وبعد لحظة ، انفرَجَ منقارُ الدِّيكِ ، وصَاحَ صيْحة عظِيمة ، هرَّت أركانُ القصْرِ ، ثم أَذَارَ وجْهَه جِهة الشرقِ ، فصاح الوزِيرُ ( خَوَّانُ ) : ها قد أثبت الدِّيكُ صِحَة قوْلِ صاحبِهِ ، فالأعداءُ سيهاجمُ ونَ البلادَ ، من جِهةِ الشرْقِ ، ناحية غابةِ المتاهَاتِ السَّبع .

فهتف الأمِيرُ ( وَحِيد ) : ماذا ننتظِرُ إذنْ .. هيًا بنا لملاقاة الأعْدَاءِ .ولكن في نفس اللحظة حدَثَ أمْرٌ عجِيبٌ . فقد توقّفتْ كُلُّ طيورِ القصرِ ، عن التغريدِ فض اللحظة عندما أطْلق الدِّيكُ المسحُورُ صيحته ، وأصَابَها خرَسٌ مفَاجِي ، فاندهَشَ الأمِيرُ وقالَ: ما آلِذي حدَثَ لطيورِ القصْرِ ، ولماذا توقّفتْ عن التغريدِ والشّدُو؟

فأجَابِ السَّاحِر (عِرْفَان): لا تشغلُ بالك بهذا الأمرِ يا مَوْلاى ، فهناكَ ما هو أهمّ مِن هذه الأشياءِ الصغيرةِ .

هَزَّ الأمِيـرُ رأسَهُ وقال : مَعكَ حقُّ أيُّهـا السَّاحِـرُ .. فلا وقْتَ لتبْيَانِ سـرِ هذا الأَمْرِ ، ولا أهميَّة لَه .

واندَفَعَ الأمِيرُ إلى جَوَادِه وامتطاه ، وهو يصِيحُ في فرْسَانِه وقوَّاتِه ، فتجمَّعتْ كلُّها تحْتِ قيادَتهِ ، واستعدَّتْ للرَّحِيلِ والقتَالِ .

وأصابت المدهشة (شمس) أيضًا عندما توقّفت الطيُورُ عن التغريدِ فى أقفاصِهَا، بعد سماعها صيحةِ الدِّيكِ المسحُورِ، فقالتْ لنفسِهَا فى قلق: إن توقّف تغريدِ الطيورِ نذِيرُ شؤم. ولا شكَّ أن ذَلك الدِّيكَ المسحورَ سيتسبَّبُ فى شرِّ كبيرٍ للبلادِ. وقد أدركت الطيورُ المغرِّدة وقُوعَ الخطرِ بحاسبِّها التى لا تخطىء، وعلى تحذير أميرِ البلادِ.

وعندما سمِعتْ (شمسٌ) جَلَبَة الفرسَانِ والقوَّاتِ، وهي تستعدُّ للرحِيلِ، لملاقَاة الأعدَاءِ، اندفعَتْ نحوَ الأمِيرِ (وَحِيد) في لهفَةٍ وقالتْ لَه: انتظرْ أيها الأمِيرُ، ولا تغادرٌ قصرَك، فإن شرًّا مستطِيرًا ينتظِرُك في الخارِجِ، وصمتُ الطيُورُ المغرِّدةِ المفاجِئ ينْبِئ بذَلك.

ولكنَّ الوزِيرَ ( خَوَّان ) دفَعَها في غَضبٍ وعُنفٍ صَائحًا: ابْتعِدِي أيتُها الفتَاةُ المجنُونةُ .. فيجبُ أن نذهبَ لملاقَاةِ الأعْداءِ ونسْحقَهم ، ولا وَقتَ لديْنَا لسمَاع مثل هذه الأقوالِ الحمقاءِ .

اندهَشَ الأميرُ ( وَحِيد) من رِقَّة ( شمس) ، وكانتْ المرَّةُ الأُولى التي يشَاهدُها فِيها ، فسَأْلَ وزيره: منْ هَذه الفتاةُ ؟

أَجَابَه الوزِيرُ ( خَوَّانُ ) : أنها تعمَلُ في العِنايةِ بطيُورِ القصْرِ .

فزاد تعجُّبُ الأمِيرُ وقَالَ: مِنْ الغرِيبِ إنني لم ألاحظها من قبل.

فهتَفَ الوزِيرُ ( خَوَّانُ ): لا وَقْتَ أَمَامَنا لإِضَاعِتِه يا مَوْلاى. فلنذهبْ للقِتالِ في الحالِ.

فَأْشَارَ الأَمِيرُ لَقَوَّاتِهِ بِالتقدَّمِ ، وأَلْقَى نظرَةً أخيرةً متعَجبةً على (شمس) ، ثم انطلَقَ مع فرْسَانِه وقوَّاتِه جِهَة الشَّرقِ ، وجَوادُه ينهبُ الأرضَ نَهْبًا ، ويثيرُ عاصِفةً من الترَابِ . وصليلُ سيوفِ جيشِه كأنَّه قَصْفُ الرعد في ليلة عاصفة .

واستمر جيش الأميرُ في عَدْوِهِ نهارًا كاملا وليلتيْنِ ، دون أن يصادِفَ مخلُوقًا، ثم توقَّفَ الجيشُ أخِيرًا أمامَ حدودِ غابَةِ المتاهَاتِ السبعِ ، فظهرَتْ الحيرَةُ على الأميرِ وقالَ: أين هو جيشُ الأعدَاءِ ؟

فأشارَ الوزِيرُ ( خَوَّانُ ) إلى غابةِ المتاهاتِ وقَالَ : لعلَّ الجيشَ مختبئ داخِلَ هذه الغابةِ يا مَوْلاي .

فكَّرَ الأمِيرُ ( وَحِيد ) وقَالَ : قد يكونُ جَيْشُ الأعدَاءِ مختبتًا دَاخِل هذه الغابَةِ بالفعْلِ ، برغم ما يقالُ إنه لا يَدْخُلها إنسَانٌ ويخرُجُ منها حَيًّا .. ولكننا لن نتراجَعَ ، وسنفاجئ الأعداءَ بداخلها فنأخذُهُم على حينِ غُرَّة .

وأصْدَرَ الأمِيـرُ أَمْرًا لقـوَّاتِه ، فانـدفعَتْ بخيُولِهـا تدكُّ أرضَ الغابَةِ ، وتشقُّ الأغصَانِ . وقد انتزَعَ الجنود والفرْسَان الخَوْف مِنْ قلوبِهِم .

وفجأةً صَرِّخَ أحدُ الفُرْسَانِ : هناك منْ يختبي فوْقَ قِمَم الأشجَارِ .

وما أن رفع الأميرُ (وَحِيد) عينيه صوْبَ رءوس الأشجارِ ، حتى سقطَتْ فوْقَه شَبكةٌ ضَخمةٌ من الحبَالِ ، شَلَّتْ حَرَكتَه. وفي نفْسِ اللحظةِ ظهَرَت آلافٌ من العبرةِ من فصيلةِ الشمبانزي ، مُسلَّحة بالرِّمَاح والسِّهَامِ . وراحَتْ القرُودُ الكبيرةِ من فصيلةِ الشمبانزي ، مُسلَّحة بالرِّمَاح والسِّهَامِ . وراحَتْ القرُودُ ترشقها صوب جيشِ الأميرِ في مباغتةٍ ، فلم يتحُ لأفرادِهِ الهرَب أو القِتال ،

واستقرَّتْ الرمَاحُ والسهَامُ في صدُورِهِم وأعناقِهم . وهاجمَتْهم القرُودُ الكبِيرةُ في ضراوةٍ وهي تصرُخُ في هَياجٍ .

وصرَخَ بعضُ الجُنوِد والفرْسَانِ : إن هذه القرُّودَ مسحُورةٌ ولن يمكنَنا قِتَالَها.. والأفضلُ أن ننجُوَ بحياتِنَا ونسرعَ بمغادَرةِ الغابة في الحَالِ .

ولكن القُرودَ قطعَتْ عليهُم الطريقِ شَاهرة سيوفِهَا ، وأغمد تُها في صدورِهِم، فلم يتمكَّنْ من النَّجَاة غيرُ بضع شراذم قليلة من الفرْسَانِ .

\* \* \*

#### الفصل الثالث

حاوَلَ الأمِيرُ تمزِيقَ شِبَاكِ أَسْرِه دونَ فَائدَة ، فقد كانَتْ خيُوطُها قاسيةً لم تُوثِرْ فيها ضربَاتُ سيْفِه ، وبعد قليلٍ ظهَرَ السَّاحِر (عِرْفَان) ، وعينَاهُ تلتمعانِ بنظْرةٍ خبِيثةٍ ماكِرةٍ ، واقترَبَ من الأمِيرِ (وَحِيد) وأطلَقَ ضحْكةً عالِيةً وقَالَ : هل أعْجَبتْكَ هذه الخدعةُ أيها الأمِيرُ ؟

استشاطَ الأميرُ غَضَبًا وقَالَ: إذنْ فأنتَ النِي دبَّرْتَ هذه الخدعة أيُّها الماكِر .. فلا أَحَدَ غيرَك قامَ بالتأثِيرِ على هذه القرودِ وسَحَرَها لكى تهاجِمَنِي .. وتقْتلَ أفراد جيْشِي .

ضَحِك السَّاحِر ( عِرْفَان ) ضَحْكةً شرِّيرةً وقَالَ : إن هَذا هـو ما حدَثَ أيُّها الأمِيرُ .. وقد نجَحتْ خِطَّتِي .. وقادك الدِّيكُ المسْحورُ إلى هلاكك .

وظهَرِ الوزِيرُ ( خَوَّانُ ) في نفسِ اللحظةِ فصَاحَ به الأمِيرُ ( وَحِيد ) : أَيُّها. الوزيرُ أقبضْ على هذا الخائِنِ .

ولكِنَّ الوزِيرَ الكَرِيه الملامح ابتسَمَ في مكْرِ ابتسامةً واسِعةً، كشفتْ عنْ أَسْنانِه الصدئة، وقال: كيف أقبضُ علَى شرِيكي وذِرَاعِي الأيْمَن .. فلولا السَّاحرُ (عِرْفَان) ما تمكنتُ من أسرك أيها الأمِيرُ ، وتبديدِ جيشِكَ ؟

ف اشْتدَّ غضَبُ الأمِيرُ ( وَحِيد ) وقَالَ : إذنْ فأنتَ شرِيكُ هـذا السَّاحِرِ ، فكيفَ لم أفطِنْ إلى خيانَتِك وغشِّك أيُّها الوزِيرُ؟

قَالَ الوزِيرُ سَاخِرًا:

— يمكنُك أن تندَمَ بقيةَ حياتِك أيُّها الأمِيرُ ، وأنتَ مُلقَّى في السِّجْنِ . فَفِي استطاعَتِى قتلك الآن ، ولكِنِّى سأُبْقِى على حياتِك ، لكى أعـنبَك أطْوَل وقْتٍ مُمْكن وأستمتعُ بِذَلِكَ .

وأشَارَ الوزيرُ بيَدِه، فظهر بِضْعُ مِئات من رِجَالِه، من المُجْرِمِين وقاطِعِى الطرُقِ، وانقضُّوا على الأمِيرِ وقيَّدُوا يدَيْه وقَدَميْه، وهو يقاومُهُم دونَ فائدة. ثم الطرُقِ، وانقضُّوا على الأمِيرِ وقيَّدُوا يدَيْه وقَدَميْه، وهو يقاومُهُم دونَ فائدة. ثم أركَبُوه إحْدَى العَرَباتِ التى تجُرُها الخيُولُ. وعنْدما وصَلُوا إلى القصْرِ، سَاقُوه إلى السِّجنِ في سِرْدَابٍ تحته، وأغلَقُوا عليْه بَابَ زنْزَانةٍ ضيقةٍ. فأغمضَ الأمِيرُ (وَحِيد) عينيْه في ألم شدِيدٍ، وقَالَ لنفسِهِ نَادِمًا: كيْفَ استمعْتُ إلى نصِيحةِ هذا الشيطانِ المَاكِر (خَوَّانُ ).. وكيْفَ جازَتْ عَلَى جِدْعةُ هذا السَّاحِرِ (عِرْفَان) .. ولي كانَ الأمْرُ يتعَلقُ بي وحْدِي لهانَ ، ولكنْ المصيبة أن هذيْن الشريْرِيْن سوف يذيقان سُكَانَ البلادِ كلَّ صنُوفِ الذُّلِ والعذَابِ ، ولن يقدِرَ على منعِهِما إنسَانٌ.

ونكَّسَ الأمِيرُ رأسَه وغَرِقَ في جْزنٍ مِريرٍ .

أما الوزِيرُ ( خَوَّانُ ) فأصَابَه سِرُورٌ عظِيمٌ ، وأصْدَرَ أمْرًا بالقبْضِ علَى كلِّ أَتبَاعِ الأمِيرِ وحَاشِيتِه ، والمخْلِصِين من رِجَالِه ، وأودَعَهم سِجْنَ القَلْعةِ البعِيد عن القصْرِ ولكنَّ بعْضًا ممن تبَقَّى مِن فرْسَانِ الأمِيرِ أحْياءً ، الذين نجَوْا من المسنبحةِ التي قامتْ بِها القُرُودُ المسحُورةُ ، اختفوا دَاخِلَ إحْدَى الغابَاتِ القريبةِ ، وبَدأُو ا يُخطّطُونَ لتخْلِيصِ الأمِيرِ ( وَحِيد ) من سجنه ، وقتْلِ الوزِيرِ (خَوَّانُ ) وأَبْباعِه .



واحتفل الوزيرُ بانتصارِه ، وجَلَس فوْقَ كُرْسىِّ الأمِيرُ وقد أصَابَه سرُورٌ عظيمٌ ، وقَالَ الأَمْيرِ ( خَوَّان ) .. عظيمٌ ، وقَالَ الأَمْيرِ ( خَوَّان ) .. فليْسَ هُناك أمِيرٌ في البلادِ غيْرى .. وعلى الجمِيعِ إطاعَةَ أُوامِرِي .

فَأَحْنَى أَتِبَاعُه رَوسَهُم في طاعَةٍ ، غيرَ أَن السَّاحِر (عِـرْفَان) بَقِى واقِفًا دونَ أَن يفعَـلَ مثْلَهـم ، فصَاحَ فِيـه (خَوَّانُ) غَاضِبًا : لماذا لـم تَحْـنِ رأسَـك أيُّها السَّاحِرُ ؟

فأجَابَه (عِرْفَانُ) في تهديد: هل نسّيت ما اتَّفقنا عليه أيُّها الوزِيرُ. فإننى سأشاركُك الحكْمَ وأكونُ أميرًا مِثلَك. وسنقتسِمُ الغنائِمَ والأسلابَ. فلا تنسَ أن جيشى من القُرُودِ المسحُورةِ، هو الذي تمكَّنَ من هَزِيمةِ جيشِ الأميرِ (وَحِيد)، وهم الآن في قبضتي وتحْتَ أمْرِي خَارِجَ القصْرِ.. وتكْفِي كلمَةُ واحِدةٌ مِنِي آمُرهم بِها، فيفعَلُوا ما أشاءُ.

فأطلَقَ الوزِيـرُ ضحكَةً سَاخرةً وقـال : أيُّها الأَحْمقُ الغبِيُّ ، هل ظننتَ أننِي سَأْفِي بما وعدتُكَ به ، فإن كُنتَ قد خُنتَ أمِيرَ البلاَدِ وسلبْتَ عرْشَه ، فهل سأفي بوعْدِي لسَاحرٍ حقِيـرٍ مثلك . وهل تظنُّنِي سأخْشَى قُرُودَك المسْحُورةَ مهْمَا كَانَ عَدَدُها .

وصَاحَ في رِجَالِه : اقْتلُوا هذا السَّاحِرَ الغَبيُّ .

فانقَضَّ أتبَاعُه علَى (عِرْفَانَ) ، وأغمَدُوا سيوفَهُم فى قلْبهِ وصدْرِه ، قبل أن يتمكَّنَ من استخْدَامِ البللورَةِ ، واستدعَاءِ قرُودِه المسحُورةِ . فجحظَتْ عيْنَا (عِرْفَانَ) أكثر ، وبدَتْ كأنهما خَرَجَتا من مقلَتيْهِمَا . وصار مشْهدُها مرِيعًا ، وفحتْ أنفَاسُه بزفْرةٍ حَارَة كأنها لهبٌ حَارِقٌ .

ثم تَهَاوى علَى الأرْضِ مَيِّتًا ، فسقطَتْ بللُّورتُه السَّحْريَّةُ وتهشَّمتْ إلى ألفِ قطعةٍ ، فصَاحَ ( خَوَّانُ ) في غضَبٍ : لقد تحطَّمتْ البللُّورةُ المسحُورةُ ، وقد كنت أستطِيعُ بواسِطتِهَا مراقبة أحْوَالِ البلاَدِ ، ومطاردة أعوَانِ الأميرِ ( وَحِيد ) وكشف خططِهِم دونَ أن يدْرُوا .. فيالسُوءِ الحظِّ .

ثم تمالكَ نفْسُه وقَالَ: ولكنْ يكفِينِي الدِّيكُ المسحُورُ ، فبواسطتِه سوْفَ أكتشِفُ هجُومَ أتبَاعِ الأميرِ ( وَحِيد ) واتِّجَاهِ هذا الهجُومِ ، إذا حَاولُوا مقاتلتِي ، فأتمكَّنُ من سحْقِهم وقتْلِهم في الوقْتِ المناسِبِ . أما أعدَاءُ البلادِ ، فسأمنحُهُم ما يريدُون من مَالٍ وأعقد مَعَهم معاهدة صلح ، لكي يتوقَّفُوا عن هجومهم على البلاد.

وأمر رجَالَه فحمَلُوا جُثَّةَ السَّاحِر (عِرْفَان) خفية ، وألقوْهَا في وَادٍ قرِيبٍ ، فنهشَتْهَا الذِئابُ ، وخرَجَ الوزِيرُ (خَوَّانُ) إلى أسْوارِ القصْرِ ، فشاهَدَ الآلافَ من القرُودِ المسحُورةِ ، تحاصِرُ المكانَ حاملة سيُوفِها ورِمَاجِها وهِي تنتظر رؤية صاحبها ، فصَاحَ بها : لقد رحَلَ السَّاحِر (عِرْفَان) وسَافرَ بعِيدًا ولن يعُودَ قبلَ وقْتٍ طَويلٍ ، وقد طلب منكم أن تعملُوا في خدْمَتِي ، فتكُونُوا فرسانَ جيْشِي وقادة حرَّاسِي ، وسأمنحُكُم في المقابِلِ من الطَّعامِ الكثِيرِ ، ما لن تَجدُوه في أيَّ مكان .

فزامتْ القرُودُ وتصايحَتْ . وعلاَ عواؤها وصرَاخُها وهى تتجادُلُ مع بعضِها . ثم انتظمَتْ فى صفُوفٍ أمامَ بوَّابةِ القصْرِ ، وأحْنَى رئيسُهَا رأسه للوزيرِ ( خَوَّانَ ) علاَمةَ الطاعَةِ، ففرَكَ الوزيرُ يَدْيه سرُورًا وقَالَ : حَسَنًا أيتُها القرُودُ الذكيَّةُ ، لقد أصبحت أفرَادَ جيْشِي الخاصِ من الآن ، وبفضلِك لن يتمكَّنَ من قهْرِي إنسَانٌ . والآن عليكم أن تشارِكُوا رِجَالِي كلَّ مهَامَهم .



وأشَارَ بيَدِه لأعوانِه ، فانطلَقُ وا فوْقَ جِيَادِهم ، تصحَبُهم القُرُودُ المسحُورةُ إلى البيُ وتِ والدكَاكينِ والحقُ ولِ ، فنهبُوا الأموالَ والبضائِعَ والمحَاصِيلَ ، وحملُوهَا إلى مخاذِنِ (خَوَّان) ، حتى امتلأَتْ عن آخِرِها ، فصَارَ من أغْنى أغنياءِ الأرْضِ ، ثم مَنحَ نصْفَ ما جَنَى من أموالٍ بالغدْرِ والخِسَّة لأعداءِ البلادِ ، فتوقَّفُوا عن مهاجمتِها . أما سكَّان بُلادِ الخيْراتِ فأصابَهُم الفقْرُ والجُوعُ بعد أن سُلِبَ منهم ما يملِكُونَ .. ومن اعترضَ منهم كان مصيرُه التعْذِيبُ والسَّبْنُ ، أو الموتُ تحتَ حِبالِ المشانقِ . وأشَاعَ أعوانُ الوزِيرِ (خَوَّانُ ) أن الأميرَ (وَحِيد) والسَّعْنُ ، وأَسَاعَ أعوانُ الوزِيرِ (خَوَّانُ ) أن الأميرَ (وَحِيد) والسَّعْنُ ، أو الموتُ تحتَ حِبالِ المشانقِ . وأشَاعَ أعوانُ الوزِيرِ (خَوَّانُ ) أن الأميرَ (وَحِيد) واستسْلمُوا لمصيرِهم .

وعندما شاهدَتْ (شمس) ما حَدث ، أصابَها حُزنٌ بالغٌ لما حَاقَ بالنّاسِ في كل أرجاء البلادِ ، وعندما سمعت أن الوزير الخائِن (خَوَّانَ) قَتلَ الأميرِ (وَجِيد) أيضًا ، بكَتْ ليالي طويلة دون انقطاع . حُزنًا على مَصِير الأميرِ الشّابِ ، وقالَتْ لنفسِها متألّمة : إنّنى أتمنى لو غادرتُ القصْر إلى الأبدِ ، الشّابِ ، وقالَتْ لنفسِها متألّمة : إنّنى أتمنى لو غادرتُ القصْر إلى الأبدِ ، حتى لا أضطر لرؤيةِ هذا الوزيرِ الخائِنِ (خَوَّانُ ) والعملِ في خِدْمَتِه ، ولكنى لو فعلت ذلك ، لماتتْ طيُورُ القصْر المسكِينة جوعًا وعَطَشًا بلا ذنبٍ ، ولذلك يتعيّنُ على البقاء ، بسببِ الطيورِ المسكِينة الحبيسَة ،التي لَنْ تَجد الرعاية من إنسانٍ بعدى ، خاصة وقد توقّفتْ عن التغريد ، منذ صاح الديك المسحور صيحته المشئومة .

\* \* \*



#### الفصل الرابع

وذات مساء كان ( خَوَّانُ ) عائِدًا من حَمْلة جرَّدَ فِيهَا بعضَ التُّجَّارِ من أموَالِهِم وبضائع تجارَتِهِم ، وسجَنَ نصفَهُم . وعندما شاهَدَ ( شمسَ ) ، وهي تقُومُ بإطعَامِ الطيُورِ الصامتة الخرساء وسقايتها ، فحدَّقَ فيها مندهِشًا ، فقد كان جمالُها يضِيء في تلكَ اللحظةِ ، كأن وجهها شمسٌ وشعرَها خيوطها الذهبية . وعندما أحستُ ( شمسٌ ) بمراقبة ( خَوَّانُ ) ، انفلَتتُ هارِبةً من وجْهِه ، و لكنَّه صَاحَ فيها: توقّفِي أيَّتُها الفتَاةُ .

تسمَّرتْ (شمسٌ) مكَانَها ، واقتربَ مِنْها (خَوَّانُ) يتأملُها في إعجَابٍ ، كأنَّهُ يَراهَا للمرَّةِ الأولَى، أما (شمس) فنكَّستْ وجهَها في خجَلٍ وخوْفٍ، وقَالَ لَها (خَوَّانُ): سوْفَ أمهلُك أسبوعًا من الآن ، فإن نجحْت في جَعْل هذه الطيورِ تغرِّدُ مرَّةً ثانِيةً ، فسأمنَحُك مكافَأةً كبِيرةً ، وإن فشلْتِ في ذلك قتلتُ كلَّ هذه الطيورِ.

فانفجرتْ (شمس) باكِيةً وقالتْ متوسّلةً: أرجوك لا تقتلْ هذه الطيورَ المسكينة ، فهى لا ذنْبَ لَها ، ولن تستطِيعَ التغرِيدَ أبدًا إلا بعد أن يرحَلَ الدّيكُ المسحُورُ عن القصرِ .

فَقَالَ ( خَوَّانُ ) مندَهِشًا في نفسه : هذا عجِيبٌ . فإن هَذه الطيُورَ الغبيَّة تحسُّ بغريزتِهَا أشياءً لا يشْعرُ بها البشَرُ ، وقد أوْشكتْ على فضْحِي من قبلُ .

وتأمَّلَ وجه (شمس)، فراقَهُ حُسْنها، ودمُ وعها التي أغْرِقَتْ وجْنتَيْها، فجعلتْ وجْهَها يشْرقُ، كأنه زَهرةٌ غَسَلَها النَّدَى.

أمسك ( خَوَّانُ ) بذراع ( شمس ) الرقِيقَة وقَالَ لَها : إنك محظوظةٌ أيتُها الفتَاةُ ، فقد أعْجبت بك وأرغَبُ في أن أتزوَّجك ، فتصيرِينَ أمِيرةً وتحكمِينَ أرضَ الخيْراتِ معى .

ارتعلَتُ ( شمس ) وتراجَعتْ للخلْفِ مذعُورةً ، وقالَتْ للوزِيرِ : هذا مُستحيلٌ ، إننِي أفضلُ المؤتَ على الزوَاج منكَ .

انتفض ( خَوَّانُ )غاضِبًا وصَاحَ : ماذا تقولِينَ أيتُها الحمقاء . هل ترفضِينَ الزوَاجَ مِنِّى ، وتفضِّلِينَ الموْتَ على ذلك . حَسَنًا . سوْفَ أمنحُك ما تتمنيَّنَ .

وأشَارَ إلى أعوانِه، فانقض اثنان منهُ مَا على (شمس)، وقبضا على ذراعيها، ولطَمها أحدُهُما على وجْهِها فأسال الدماء من وجهِها، وقال لَها (خَوَّانُ) في غضَب : سؤف أمْنحُك يؤمًا واحِدًا لتفكّرِي في أمْرِ زَواجك منّى فإن وافقتِ منحْتُك الذّهب والمجوهرات واللآليء، وكل ما تتمنّاه أي فتاة ، أما إن واصلت رفضك، فسؤف ألقي بك من أسوارِ القلعة ، فتموتى في الحالِ، وسأقتلُ معك كلّ طيُورِ القصرِ.

وأشَارَ لرِجَالِه فجذَبُوا (شمس) من ذراعيْها ، وجرُّوهَا إلى السِّرْدَابِ تحتَ القصْرِ ، وفتحُوا الزنزَانة المجاوِرة للأمير ، وألقَوْهَا بداخِلِها ، وأغلقُو ا بابَها عليْها . فانتحبتْ (شمس) بشدة ، وسالتْ دموعُها كالنَّهرِ وهي تشهقُ بالبكاءِ . ومن زنزانتهِ سَمِعَ الأمِيرُ ( وَحِيد ) بكاءَها ، فاندهشَ وأنصتْ جَيِّدًا . وعندما تأكد أن شخصًا آخر يبكِي في الجِوارِ . صَاحَ بأعْلى صوْتِه : مَنْ تكونُ أيُها السجِينُ الباكي في الزنزانةِ المجاوِرةِ ؟

امتنعتْ (شمس) عنْ البكاءِ وأنصتَتْ لصوْتِ الأمِيرِ ، وقالتْ لنفسِهَا في

دهشة بالغَة : إن هذا الصوت يشبه صوت الأمير ( وَحِيد ) .. ولكن الأمير قُتِلَ كما تقول الشائعات ، ولا يمكن أن يكُونَ هو سَجِينُ الزنزَانَةِ المجاوِرةِ .

كرَّرَ الأمِيرُ سؤالَه ، فأجابتُهُ (شمس) قائِلةً : إننى أُدْعَى (شمس) ، وقد كُنتُ أعْملُ في رِعَايةِ طُيورِ القصْرِ ، حتى استوْلَى الوزِيرُ الشرَّيرُ (خَوَّانُ) على الحكْم وقَتَلَ الأمِيرَ ( وَحِيد ) ثم أمرَ بسجْنِي .

فهتَفَ الأمِيرُ ( وَحِيد ) : ولكنِّى لا أزال حيًّا ولم أُقْتَلْ ، وقد كَـذَبَ هـذا الوزِيرُ الخائِنُ الماكِرُ .

شهقت (شمس) في فرْحةٍ طاغيةٍ وقالت : الحمدُ لله إنك الاتزالُ حَيًّا يا سيدِى الأمِيرُ ، فقد أشَاعَ هذا الوزيرُ الخائِنُ أنك مت لكى يياس الناسُ من عوْدَتِك . وجَنَّدَ القُرُودَ الكبِيرةَ المسحُورةَ ، لكى تقُومَ بحمَايتِه وتعملُ تحت أمْرِه . حزن الأمِيرُ ( وَحِيد ) بشدَّةٍ عندمَا سَمِعَ ما أخبرته به (شَمْسٌ ) ثم سألها : ولكنْ أخبريني ، لماذا أمَرَ الوَزِيرُ ( خَوَّانُ ) بسجْنِك ؟

فأخبرَتْه (شمسٌ) برغبَةِ الوَزِيرِ الزَواَجِ منها، أنه وأمْهلَها يَـوْمًا واحِـدًا للموافقةِ وإلا قتلَها، فأحسَّ الأميرُ ( وَحِيد ) بالغضَبِ، وصَرَّ أسنانَه قائِلاً: هذا الشرِّيرُ القذِرُ، إنه لم يترُكُ إثما دون أن يرتكِبَه.

وأَحْنَى رأسَه فى نَدَم وقَالَ: ليتنِى استمعْتُ إلى نصيحَتِك أيتُها الفتاةُ العاقِلةُ الرزِينةُ ، عندما حُذَّرْتنى من الخرُوجِ لملاقاةِ الأعداءِ ولو أننِى تروَّيتُ قليه لا ، لتذكّرتُ أنَّ والدى لَم يستمعْ إلى نصيحَةِ سَاحرِ طوالَ عُمْرِه ، وكان يعتمِدُ دائما على عقْلِه وخبرَتِه فى مواجهةِ المشاكلِ ، ولكنَّى أخطَأتُ بما فعلتُه. وقد فَاتَ أوانُ إصلاح هذا الخطأ الآن .

قالتْ (شمسٌ) للأمِيرِ: لقد قتلَ (خَوَّانُ) السَّاحِر (عِرْفَان)، وصارَ لاهَمَّ للهُمَّ السَّاحِر (عِرْفَان)، وصارَ لاهَمَّ له غير السَّلبِ والقثلِ والنهْبِ وتعذِيبِ سكَّانِ البلاَدِ وسجنِهم. وقد نجا بعضُ فُرْسَانِك من مذبحَةِ القُرُودِ، وأقامُوا في الغابَاتِ، ليخطِّطُوا للتخلُّصِ من الوَزِيرِ (خَوَّانُ) وهزِيمةِ أعوَانِه والقردة المسحورة، وإنقاذِ البلاَدِ من شرَّهم.

فأطرقَ الأميرُ في حُرْنٍ وقَالَ: إن أعواني قلةٌ بلا سِلاحٍ أو مَالٍ ، ولن يستطِيعُوا الصمُودَ أمّامَ الوزِيرِ (خَوَّانَ) أو أعوَانِه ، مهما كانتْ شجَاعتُهم ، خَاصَّة وأن القُرودَ المسحُورةَ باتتْ تحرُسُ قصْرَه ، وتمنعُ أيَّ إنسَانٍ من الوصُولِ إليْه أو إيذائِه .

وأطرَقُ الأمِيرُ برأسِه في ألم ثم قَالَ لـ (شمس): إن كلَّ ما تعانِيه بسبَبِي .. فلولا ما جَرَى لى ، ما تجرأ هذًا الوزيرُ الخَائنُ على التفكير في الزواجِ منك عنوةً ، والتهديد بقتلِك إن رفضتِ .

فقالت (شمسٌ) باكِيةً: إن الموْتَ أهوَنُ عنْدِى من الرواجِ بهذا الوزيرِ الخائِنِ الشرِّيرِ . ولكن ما يولُّلمُنِى هو إنه سيقومُ أيضا بقتْلِ كلِّ طيورِ القصْرِ ، ولكن ما يولُّلمُنِى هو إنه سيقومُ أيضا بقتْلِ كلِّ طيورِ القصْرِ ، وليتنى أستطِيعُ إطلاقَ سَرَاحِ هذه الطيُورِ المسكينة قبل موْتِي .

فَفَكَّرَ الأمِيـرُ لحظةً وسَـاً ل (شمس): ولكن أخبرِينِي، أين يخْفِي الـوزير (خَوَّانُ)، الدِّيكَ المشحُورَ؟

فأجابتُه : لقـد سمِعْتُ أنه يضَعهُ في حُجْرتِـه ، ويستحِيلُ أن يتمكَّنَ إنسَانٌ من سرْقتِه ، فهذه الحجْرة يحرسُهَا عشرةٌ من رِجَالِه ، ليلَ نهارَ .

فقال الأمِيرُ ( وَحِيد ): سؤف يَكْشِفُ هذا الوزِيرُ الجبَانُ ، أى محاولةٍ من بقية فرساني لقتْلِه ، بواسطة هذا الدِّيكِ المسحُورِ ، لأنه سيصْبحُ مُنْذِرًا للوزيرِ

قبلَ هجومِهِم ، وسيدلُّه على اتجاه قدومهم ، وليْسَ من سَبيلٍ للوصُولِ إلى الدِّيكِ المسْحُورِ وسرُقتِه أو تحطِيمِه .

وصمَتْ لحظةً مفكِّرًا ، ثم التمعث عيناه ، وهتَفَ في حَمَاسٍ : لقد تمكَّنَ هذا الوزِيرُ الخَائِنُ من خِدَاعِي بواسطة الدِّيكِ المسحُورِ ، وقد فكَّرتُ في خطَّةٍ ليخداعه بنفسِ الطرِيقةِ ، فلا مَفرَّ من استخدَامِ الحيلةِ لهزيمَةِ هذا الشرِّيرِ .

فسألته (شمس) في لهفّة : وما هي خطتُكَ أيُّها الأمِيرُ .. وكيفَ ستتمكَّنُ من تنفيذِها وأنتَ سجِينٌ ؟

فأجَابَها الأمِيرُ ( وَحِيد ) : إن هذه الخطَّة لا يستطِيعُ القيّامَ بها غَيْر شخْصٍ وَحِيد ، هو أنتِ أيتُها الفتّاةُ الكريمَةُ العاقِلةُ . ولكنَّها خِطَّةٌ خطرَةٌ ، قد تُكلَّفُك حيّاتَك إذا اكتشَفَها الوزِيرُ ( خَوَّانُ ) . ومن حقَّك أن ترْفضِي القيّامَ بِها .

فقَالَتْ (شمس) في شجاعَة : إنَّ المخَاطرة بحيَاتِي لإنقَاذِ البلادِ ، هو تضحِيةٌ هيَّنةٌ في سَبيلِ سلامَةِ الأبريَاءِ . وإنقَاذِ البلادِ من شرِّ الوزِيرِ ( خَوَّانُ ) ، وقرُودِ السَّاحِر ( عِرْفَان ) .

تهدَّجَ صوْتُ الأمِيرِ وقَالَ : يا لَكِ مِنْ فتَاةٍ شجَاعةٍ ونبيلَةٍ لا مثِيلَ لها في كلِّ البلاَدِ . والآن انْصتِي لي جيِّدًا .

وأُخَذَ الأمِيرُ يشرَحُ خطَّتَه في هدُوءٍ لـ (شمس)، وهي تستمع له في اهتمَامٍ عظِيمٍ، وتهزُّراسَها موَافِقَةً، على كلِّ كلمَةٍ يقُولُها.

\* \* \*



## الفصل الخامس

ومرَّت ساعةٌ .

ودقت ( شمس ) بابَ زنـزَانَتِها بقوَّةٍ وهى تَصيحُ بأعلَى صوتِها : إنَّنِي أريدُ مقابلةَ الوزِيرِ ( خَوَّانُ ) في الحَالِ .

فاقتادَهَا الحرَّاسُ إلى الوزِيرِ ، فقالتْ لَه (شمس) وهى تنظاهَرُ بالندَمِ وتتجهَّشُ بالبكاء الحارِّ: إننى لا أريدُ المؤتَ أيُّهَا الوزِيرُ ، وقد فكَّرْتُ ورأيتُ أنه من الأفضلِ لى أن أتزوَّجَك ، فأصِير أمِيرةَ البلاَدِ ، وأمتلِكُ من المالِ والمجوهرَاتِ ، ما لا يحصيه إنسَانٌ .

فَفْرَكَ الوزِيرُ ( خَوَّانُ ) يديْه مَسْرُورًا وقَالَ : لقدْ رجَعَ إليك رُشْدُك ، وأنقذت حياتك . وعلينا أن نتزوَّجَ في أَسْرَع وقتٍ .

ولكن (شمس) ابتسمَتْ فأضاء وجهها كالفجر الوليد وقالَتْ: لا أيُّها الوزيرُ، فإن أى عرُوسٍ تحتَاجُ إلى بَعْضِ الوقْتِ، لكى تتعطَّرَ وتتزيَّنَ، وتجهزَّ ثوْبَ زفَافِها، وأنا لا أطلبُ منك غيرَ مُهلةٍ، سبعة أيام.

أجَابَها الوزير مبتهِجًا : لا مانِعَ عندي .

وصَاحَ في أعوَانِه: جَهِّزُوا لـ (شمس) أجملَ غرْفَة في القصْرِ ، وابعثُوا للخيَّاطِين ، ليصنَعُوا لها للحيَّاطِين ، ليصنَعُوا لها أجملَ فستانِ زفافٍ، ولصائغي الجواهرِ ، ليشكِّلُوا لها أجملَ تاجِ .

قالت (شمس) وهى تتظاهَرُ بالإنهَاكِ البالِغ : إننى أشْعرُ بالتعَبَ الشَّدِيدِ أَيُها الوزيرُ، وأرغبُ فى قليلٍ من الراحَةِ ، وسأصعَدُ حجرَتِى لأنامَ ، وأرجُو ألا يزعِجنِى أى إنسَانٍ ، ولو ظلَلْتُ نائمةً بضعةَ أيام .

وصعدَتْ (شمس) إلى حجرتِها، التى أُعدَّتْ لها فى الطَّابِقِ الثَّانِى من القصْرِ. فانتظرَتْ فى لهفَةٍ حتى حَلَّ المسَاءُ وأرادتْ التسلُّلُ من حجرتِها، ولكنَّهَا وجدتْ الحرَّاسَ والأَتبَاعَ يملأون المكانَ. فانتظرَتْ حتى الليلَةِ التالية ولكنْ حَدَثَ نفسُ الشيءِ. وفى الليلةِ التى بعدها أيضًا. وظلَّ الحالُ كذَلك ولكنْ حتى الليلةِ التى بعدها أيضًا. وظلَّ الحالُ كذَلك حتى الليلةِ الأخيرةِ التى تسبقُ يومَ الزفافِ. فبكتْ (شمس) بحُرْقةٍ، وهى تخشَى ألا تتمكنَ من تنفيذِ الخطَّةِ التى اتفقتْ عليْهَا مع الأمير (وَحِيد). ولكنَّ الحظَّ كانَ حليفَها هذه الليلة، فقد انشغلَ أعوانُ الوزِيرِ (خَوَّانُ) بتجهيزِ القصْرِ لحفلِ الزفافِ، وشربُوا وأكلوا حتى فقدُوا الوعْى، وارتمَوْا بلا بتجهيزِ القصْرِ لحفلِ الزفافِ، وخشَتْ (شمس) أن يَرَاها (خَوَّانُ) إذا عادَرتْ حجرتَها، فصنعتْ من ملاءاتِ فراشِهَا حَبْلاً، ربطته فى قوائِم السريرِ. وهبطَتْ بواسطته من النافِذةِ، إلى حديقةِ القصْرِ.

ثم تسلّلت في الخفاء ، واجتازت الأسوار من فرجة صغيرة فيها ، وراحت تجري حتى وصلت إلى الغابة القريبة . وكان التعب قد اشتد بها ، فأوشكت أن تسقط من الإعياء . وفجأة برزت لها ثُلَة من الفرسانِ من قلب الغابة ، شاهرين سيوفهم، فصاحت فيهم (شمس) : إنكم من فرسانِ الأميرِ (وَحِيد) ، أليسَ كَذَلك ؟

فترامقوا في حَذَرٍ دونَ أن يحيُّوهَا ، ولكن (شمس) أبرزتْ لهم خاتَمَه لتؤكَّدَ لهم صِدْقَ كلامِها ، فهتَفَ فيها الفرْسَانُ : هل أتيتنا بأنباء من الأمِيرِ (وَحِيد) ، وكَيْفَ حَالهُ ؟

فأجَابُت (شمْسٌ) مطمئنةً: أنه سجِينٌ في زِنزانةِ القصْرِ ، وقد وضَعَ خطَّةً لخلاصِ البلاَدِ من شرّ الوزِيرِ ( خَوَّانُ ) وأتباعِه وقرُودِه المسحُورةِ . وعليْكُم تنفيذها في الحَالِ .

فتساءلَ الفرسانُ : وما هي هذه الخطَّةُ ؟

أجابتهم (شمس) : عليكم أن تدورُوا حولَ القصرِ ، من بَعيدٍ ، في كلّ الاتجاهَاتِ ، وكأنكم عددٌ من الجيوشِ الضخمةِ ، تعدُّونَ لمهاجمةِ المكانِ ، وعندئذٍ سيصَيحُ الديّكُ أكثرَ من مرّة ، وسيشيرُ في كل اتجاهٍ تمرُّون فيه ، فيضطرِبُ الوزِيرُ ( خَوَّانُ ) ، ولا يدري من أيِّ اتجاهٍ سيكُونُ الهجُّومُ ، وسيخرُجُ لكم بجيشِه من القرودِ والأعوان ، فتستدرجونهم إلى هذه الغابة ، لتكُونَ فيها نهايتُهم .

فتهلَّلَ الفرسانُ وقالُوا: هذه خطَّةٌ جَيِّدةٌ .. والآن عليك بالعودة إلى القصْرِ أيتها الفتاة الشجاعة ، حتى لا يكتشِف الوزِيرُ ( خَوَّانُ ) غيابَك ، ويشكُ في أمرك.

وأردفَهَا أحدُ الفرسَانِ خَلْفَه فوقَ جَوادهِ ، وأنزلَهَا قرِيبًا من القصرِ ، فتسلَّلتْ إلى الحدِيقةِ ، وتسلَّقتْ الملاءات صاعِدةً لأعلَى ، وما كادتْ تستلقِى فوقَ فرَاشِها ، حتَّى دخَلَ حجْرتَها الوزِيرُ ( خَوَّانُ ) ، دونَ استئذانٍ ، وقال لَها: ألا تزالِى نائمةً أيتُها الجمِيلةُ ، هيًا استيقِظِى لتتزيَّنِى وتتعطرِى ، فالليلةُ زفَافُنا .

تظاهرَتْ (شمس) أنها تستيقظُ من رقادٍ طوِيلٍ ، وقالتْ باسِمةً للوزِيرِ : ما أجملَ هذا اليوم الذي سأتزوَّجُ فيه ، وأصيرُ أميرةَ البلادِ .

وفجأة اندفَعَ أحدُ أعوانِ الوزِيرِ ( خَوَّانُ ) وقَالَ لَه لاَهنَّا: لقد صَاحَ الدِّيكُ

المسْحُورُ وأشَارَ جِهةَ الشمَالِ ، ولا بد أن بقايا فرْسانِ الأمِيرِ ( وَحِيد ) ، نظَّموا صفوفَهم ، ويوشكُون على الهجُوم من هذا الاتجَاهِ .

فصَاحَ الوزِيرُ: جهِّزُو ا جَيْشًا من القُرودِ المُستحورةِ، لقتَالِ هؤلاءِ الفرسَانِ والقضَاءِ عليْهِم، فلا تقومُ لهم قائمةٌ بعد الآن.

ولكن فى اللحظة التالية اندفع رجُل آخرُ ، إلى الوزيرِ وقالَ له: لقد صَاحَ الدِّيكُ المسحُورُ مرَّةً أُخْرِى ، وأشَارَ جِهة الجنوب ، ومن المؤكدِ أن فرسَانَ الأميرِ ( وَحِيد ) ، سيقومون بالهجوم من تلك الناحِيةِ .

فاندهَشَّ الوزِيرُ ممَّا سَمِعَ ، وقبل أن يرُدَّ ، اندفَعَ رجُلٌ ثالثٌ من أعوَانِه قائلًا: لقد صَاحَ الدِّيكُ المسحُورُ وأشَارَ جِهةَ الشَّرْقِ !

ودخَلَ رجُلٌ رابعٌ ليقُولَ : إن الدِّيكَ يصِيحُ ويشِيرُ جِهةَ الغرْبِ !

فأربد وجُهُ الوزِيرِ وقَالَ: لقد أصَابَ الجنونُ هذا الدِّيكَ المسحُورَ ، فمن المستحيل أن يُصْبح لَدَى فرسان الأمِيرُ (وَحِيد) أربعة جيوش ، تنوى مهاجمتنا من كلِّ الاتجَاهَاتِ ، ولابد أن روْحَ السَّاحِر (عِرْفَان) الشرِّيرةَ قد أفسدت عملَ ديكه المسْحُور ، لتضليلنا .

واندفَعَ الوزِيرُ ( خَوَّانُ ) إلى حجْرتِه ، وشاهَدَ الدِّيكَ المسحُورَ وهو يصِيحُ ويدُورُ في كلِّ الاتجاهَاتِ ، فهوَى بسيفه فوقه ، وحطَّمَه إلى شظايَا ، فتوقَّف الدِّيكُ عن الصِّياح والدورَانِ .

وفى الحالِ علَتْ أصواتُ تغرِيدِ طيُسورِ القصْرِ ، التى كانت قد امتنعَتْ عن الشَّدُوِ منذ صَاحَ السَّيكُ المسحُورُ صيحتَه الأولَى ، فتعجَّبَ الوزِيرُ وقَالَ : ما الشَّدُوِ منذ صَاحَ الطيورَ الغبيَّة تصِيحُ فى هذه اللحظةِ بالذاتِ . ولكن هذا لا يهمُّ



الآن ، فسوْف أتخلُّصُ منها جميعًا بقتْلِها ، بعد أن انتَهى من أمْرِ فرسَانِ الأمِيرِ (وَحِيد).

والتفت الوزِيرُ إلى أعوانِه قائلاً: خذُوا كلَّ القُرودِ المسحُورةِ ، واهجمُوا على الغابَةِ التي يتحصَّنُ فيها فرسَانُ الأمِيرِ ، ولا تعودُوا قبلَ أن تبيدُوهُم .

فاندفَعَ بعضُ أعوانِ الوزيرِ ، واصطحَبُوا معَهم القرُودَ المسحُورةَ فوقَ الجِيَادِ ، وانطلقُوا إلى الغَابةِ القريبَةِ لحصارِ الفرسَانِ وقتْلهِم .

ولكنّهم عندما وصَلُوا إليْها ، وجاسُوا بيْن دُروبِها لم يعثُرُوا على إنسانٍ ، وفجأة ألقى أحدُ فرسانِ الأميرِ شعْلة لهب من يدِه ، فوق حافّة الغابة ، التى سكَبَ البنزين والبترول حول أشجَارِها ، فأمسكتْ بها النيرَانُ من كلِّ اتجاهٍ ، كأنها محْرَقةٌ وحاصرتْ القرودَ المسحُورةَ في قلْبِها ، وأحرقتُها عن آخرِها . فأما أعوانُ ( خَوَّانُ ) فتساقطُوا بين أيدِي الفرسانِ أسْرَى وقتلَى ، عندما حَاولُوا الفرارَ من النارِ .

واستطاعت (شمس) الحصُولَ على مفاتِيح زنزانةِ الأمِيرِ ، وتسلَّلتْ إليْهَا وفتحَتْ بابَها وقالَتْ له : إن الخطَّةَ تسيرُ علَى أَحْسن ما يُرَام ، وكلُّ الفرسانِ ينتظرُونَ قريبًا من القصر ، ليهجمُوا على باقِي أعوانِ الوزِيرِ ، وهم ينتظرُونَ إشارتَك المتفقُ عليْها .

فقفَزَ الأمِيرُ ( وَحِيد ) إلى سُورِ القُصِر ، ولَوَّحَ لفُرْسَانِه بسيْفِه ، فانقضُّوا على أعْوَانِ الوزير وحراسه من كلِّ مكَانٍ ، فقتلوا بعضَهُم وأسرُوا البعض الآخرَ . وطاردُوا من حاوَلَ منهم الفرَارَ .

وعندما شَاهَد الوزِيرُ الغَابَة المشتَعلة من نوافِذ القصرِ ، وفرسَان الأمِيرِ

(وَحِيد) ينقضُّون على حرَّاسه فيقتلُونَهم ويأسرونَهم ، صَرَح فى غضَبٍ وامتشَقَ سيْفَه ، ولكنَّه فوجِى بالأميرِ (وَحِيد) يقطعُ عليه الطريقَ ، فصاحَ فى ذهُولٍ : كيْفَ تمكَّنتَ من الهَرَبِ ، والتخطيطِ مع فرْسَانِكَ ، وأنت سجِينٌ داخِل الزنزَانَةِ؟

فأجَابَه الأمِيرُ: إن الفضل يعودُ إلى تِلكَ الفتِاةِ الشجَاعةِ النبيلةِ (شمس)، فقد كانتُ وسيلتِي إلى ذلك أيُّها الخائِنُ. والآن عليك أن تدفعَ ثمن حيانتِك وشَرِّكَ.

وانقضَّ الأمِيرُ علَى الوزِيرِ فقتَلَه بطعنةٍ نَجْلاءً .

وفى الحَالِ دوَّتْ صيحةُ الفرسَانِ بعد أن انتصرُوا على أعوَانِ الوزِيرِ (خَوَّانَ) وأسرُوهُم جمِيعًا. و انطلقُوا بعدَها بقيادَةِ الأمِيرِ ، فحرَّرُوا كلَّ سجناءِ القلعَةِ ، من الأبريَاءِ ، وأعادَ لهم الأمِيرُ ( وَحِيد ) ممتلكاتِهِم وأرضَهُم وأموالهَم . فخَشَى أعداءُ البلادِ من قوَّتِه ، وانسحبُوا بعيدًا ، ولم يعُودوا يطالبون بإتاوة أو ضريبة .

وعَادَ الأمِيرُ إلى قَصْرِهِ أَخيرًا ، فَوَجَدَ (شمس) في انتظارِه ، فقالَ لها : لا أَدْرِى كَيْفَ أَشْكُرُكُ على ما قمُتْ به أيتُها البطلة ، ولقد تعلَّمتُ درسًا مما حدَثَ ولن أعتمِدَ بعد الآن على ساحِرٍ أو خائِنٍ . وسأبثُ العيُونَ في كلِّ اتجَاهٍ خَارِجَ البلادِ ، لتكُونَ هي وسيلتِي لرصْدِ العدوِ ، قبل أن يهاجِمَ بلادَنا ، لا أن أعتمد على الحدس والتخمين في ذلك .

فأجابته (شمس) في ابتهاج : إنني سعِيدةٌ بانتصارِك أيُّها الأمِيرُ ، وحتَّى طيور القصْرِ المغرِّدة تشارِ كُنِي هذِهِ السعادة .

وتَعَالَى تغْرِيدُ طيُورِ القصرِ في أقفاصِهَا كأنَّها تهنيُّ الأمِيرَ على نجَاتِه

وانتصَارِه ، فقَالَ الأمِيرُ: بعدَ الآن لن تصِيرَ هذه الطيُورُ حبيسةَ أقفاصِهَا ، ولو كانتُ هذه الأقفاص من الذهبِ ، فقد جرَّبت السجْنَ وعرفتُ كيف يفعلُ بصاحبه ، فيكبل رَوْحَه ويقيد سعادتَه .

وأطلق الأمِيرُ سراحَ الطيورِ ، فغادرَتْ أقفَاصَها وحلَّقتْ عاليًا وهي تشدُو في سرُورٍ لا حَدَّله ، بأصواتٍ كأنها التسبيحُ ، وطارَتْ حوْلَ القصْرِ مواصِلةً تغريدِها . ثم اتخذَتْ أوكارَهَا وأعشَاشَها بين قِبَاب القصْرِ وأشجَارِه . دونَ أن تغادِرَه ، كأنها لا تقدِرُ على فُرَاق (شمس) والابتعاد عنها أكثر من ذلك .

وقالت (شمس) للأمير : لم يَعُد لى الآن عملٌ فى القصر بعد إطلاقِ سَراحِ الطيُورِ ، وسأعُودُ إلى بيتى .

ولكنَّ الأمِيرُ أمسَكَ بكفيْها الرقيقَتين وقالَ : كيفَ تريدِينَ مغادرةَ قصْرِى ، وأنا قد اخترتُك لتكونى سيدة القصْرِ ، فإننى أعْرِضُ عليْك الزواجَ لتصيرين أمِيرةَ البلادِ ، وتساعدِينى بكمال عقْلَكِ ورجَاحِة رأيك على إقامةِ العدْلِ بين الناسِ ، وتسيير شتُون البلادِ والتخطيط لمواجهةِ الأعدَاءِ ، فهلْ توافقِينَ ؟

فأطْرَقَتْ (شمس) برأسِهِا في خجلٍ وهمسَتْ بالموافقةِ . وفي الليلَةِ ذاتِها أُعلِنَ زواجُ الأمِيرِ ( وَحِيد) من (شمس) . وظهَرَ الاثنان في موكِبِ الزفافِ ، كأنهما الشمسُ والقمرُ . وفي عهدِهِما السعيد نعمتْ البلادُ بكل أسباب العدل والأمن والرخاءِ .

\* \* \*



